المنعم
النعم

ان المختص به تعالى هو المعرف باللام دون غيره تنبيهات
الاول قال ابو بكر بن عبد الله المزني الرحمن بنعم الدنيا من
المال والاهل والولد والرحيم بنعم الدين من المعرفة والايمان
والشهادة وقال جعفر بن محمد الصادق الرحمن للمرادين
والرحيم للمريدين وقيل الرحمن بنعمه الباطنة والرحيم
بنعمه الظاهرة وقيل الرحمن بالرفع والرحيم بالنفع ~
الثاني نقل الدماميني في حاشية البخاري عن بعض
المتاخرين انه قال صفات الله تعالى التي على صيغة
المبالغة كرحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة
ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت للشي اكثر مما
له وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته
تعالى منزهة عن ذلك قال وهي فايدة حسنة انتهى ولا
شك ان هذا انما ياتي تقريبا على ان هذه الاسما صفات
فان قلنا انها اعلام فلا يرد ذلك لان العلم لا يقصد
مدلوله الاصلي من مبالغة ولا غيرها الثالث الرحمن
الرحيم فيهما تسعة اوجه جايزة رفعهما ونصبهما وخفضهما
ورفع الاول مع نصب الثاني وعكسه وخفض الاول مع رفع
الثاني او نصبه وجهان ممتنعان رفع الاول او نصبه
مع خفض الثاني لامتناع الاتباع بعد القطع فايدة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال تعس
الشيطان لا تقل ذلك فانه يتعاظم عنده ولكن قل بسم الله
الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير اقل من الذباب وروي
ان موسى عليه الصلاة والسلام مرض واشتد وجع بطنه

فتبكي

فتبكي الى الله تعالى فدله على عشب في المفازة فاكله فعوفي
باذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض في وقت اخر فاكل
ذلك العشب فازداد مرضه فكلم ربه فقال يارب اكلته اولا
فانتفعت به واكلته ثانيا فضرني فقال له لانك في المرة
الاولى ذهبت مني الى الكلا فحصل لك الشفا وفي المرة
الثانية ذهبت منك الى الكلا اما علمت ان الدنيا سم قاتل
وترياقها اسمي الحمد لله مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل
على الفعل الجميل الاختياري على وجه التعظيم سوا كان
في مقابلة نعمة او لا وسوا تعلق بالفضايل اي الصفات
التي لا يتعدى اثرها للغير كالحسن واللطافة ام بالفواضل
اي الصفات المتعدي اثرها اليه كالانعام والتعظيم والشجاعة
وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف
قول الواصف ومورده اي محله محل موصوف متعلقه اي السبب
الباعث اليه عام وللحاجة لزيادة على وجه التعظيم لان
من اثنيت عليه بجميل صفاته فقد عظمته وللحجة في قوله
تعالى ذق انك انت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل اذ لم
تكن صفة الكافر اذ ذاك العز والكرم بل ضدهما وهو الذلة
والاهانة واورد على قيد الاختيار وصفه تعالى بصفاته
الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان تلك الصفات
ليست بافعال ولا بوصف ثبوتها بالاختيار واجيب
بانها لما كانت مبدا الافعال الاختيارية كان الحمد عليها باعتبار
تلك الافعال واما الحمد عرفا فهو فعل ينبي عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما سوا كان ذلك الفعل قولا باللسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)